صارت تسمى فلسطين

معرض العراق الدولي للكتاب

على ارض معرض بغداد الدولي

للفترة 14ـ24 شباط 2024

ملحق يومي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون | العدد (11) السنة الحادية والعشرون- الأحد (25) شباط 2024 | http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

اختتام فعاليات معرض العراق الدولي للكتاب بنسخته الرابعة

الحلبوسي: محاولة اغتيال فخري كريم استهداف للعقول

■ بغداد / المدى

اختتمت فعاليات معرض العراق الدولي للكتاب بنسخته الرابعة والتي حملت اسم فلسطين تحت شعار «صارت تسمى فلسطين» وبادارة مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون.

نسخة هذا العام جاءت بمشاركة واسعة لدور النشر وصلت الى ٣٥٠ دارا من ١٦ بلدا، وبندوات يومية على قاعة القدس قاربت الـ ٦٠ ندوة نوقش فيها الكثير من الملفات، وعلى رأسها فلسطين حيث تم تناولها في كل الجوانب السياسية، الثقافية، الاجتماعية، والفنية.

وفي اليوم الختامي زار رئيس تحالف تقدم محمد الحلبوسي المعرض وتجول رفقة الاستاذ فخري كريم رئيس مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون في اروقة المعرض.

وقال الحلبوسي في تصريح خص به (المدى)، «مقدما شكرا للمدى لرعاية المعرض، وتمنياتنا بالأمن والامان وأسفنا لما تعرض له الاستاذ فخري كريم وهي محاولة بائسة ومحاولة تخويف، وتأتي ضمن حرب العقول والأفكار ونحن مجتمع حر يعي جيدا اهمية الفكر والحفاظ على الثوابت الأساسية للبلد».

واضاف «نتمنى أن يكون هنا كقراءة وفهم ليس فقط طباعة وقراءة واهمية فهم لواقع العراق الذي يملك ماضيا وارثا كبيرا، فنحن نحتاج إلى توعية الجيل من خلال التعرف على تجارب الآخرين في مختلف المجالات سواء كانت ادبية او فكرية او سياسية».

واكد ان «محاولة اغتيال كريم هي ضمن حملة لتخويف اصحاب العقول، ونحتاج إلى سماع الرأي والرأي الآخر وهي محاولة لاستهداف الأفكار المهمة».

كذلك فان قاعة القدس، شهدت عرض فيلم وثائقي عن المعرض النسخة الثالثة دورة «المفكر هادي العلوي» والذي حمل شعار ايام الاسود والابيض.

■ تصوير محمود رؤوف

وزارةالشباب والرياضة | وزارة البيئة | وزارة الاعمار والاسكان | البنك المركزي العراقي | أمانة بغداد | الشركة العامة للمعارض | رابطة المصارف الخاصة العراقية Iraq Private Banks league | جريدة الصباح | شبكة إعلام العراقي | الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق | كي كارد | راعي النقل | شركة سحر الشرق | للدعاية والاعلان | جمعية الناشرين والكتبيين العراقيين | شركة حد الجبل | بغداد الفن | شركة الرؤية الفنية للإنتاج الفني وصناعة الإعلان

كيف تدعم دور النشر المواهب الشابة في طباعة إصداراتهم الأدبية؟

■ تصوير محمود رؤوف

■ المدى/خاص

تسهم دور نشر محلية وعربية في دعم المواهب الأدبية من خلال تسهيلات عديدة تجعل المحتوى الأدبي للمؤلف يصل إلى القارئ والتعرف على النتاج الأدبي الحديث.

ويحمل معرض العراق الدولي للكتاب بدورته الرابعة اسم (فلسطين) تعبيراً عن التضامن مع قضية الشعب الفلسطيني، وموقفاً ضد العدوان الإسرائيلي على غزة، وسيتم تخصيص جلسات حوارية ونقدية عن (فلسطين)، طوال أيام المعرض يشارك فيها مثقفون ومختصون، كما ستكون رموز التراث الفلسطيني حاضرة في أرجاء المعرض.

ويقول مدير دار امارجي للنشر والتوزيع، أمير علي، خلال حديث لـ(المدى)، إن «دور النشر سنوياً تنظم فعاليات مسابقات ادبية لدعم المؤلف الشاب ورفد الوسط الثقافي بأهم تطلعات وافكار الجيل الجديد».

ويردف، أن "طاقات شبابية ادبية متمكنة وكثيرة تستحق الدعم المستمر من أجل تقديم افضل ما لديها ثقافياً".

من جانبه، يقول الكاتب محمد العقابي، خلال حديث لـ(المدى)، إن "بعض دور النشر تحاول استغلال الكاتب من خلال طباعة كتابه أو إصداره الأول، ولكن في الوقت ذاته هناك الكثير من الدور تقدم تسهيلات في دعم المواهب الشابة وتحرص على تقديمهم إلى القارئ بأفضل الطرق».

ويضيف، أن "عدة دور نشر محلية وعربية تنظم مسابقات أدبية للأدباء الشباب من أجل ارسال نتاجهم الادبي وتقديمه للجان واسماء مهمة تشرف على قراءته وتقييمها وتصديرها للقارئ العام أو الجمهور».

ويتابع العقابي، أن "الكثير من الاسماء الادبية الشابة التي شهدتها الساحة أو الوسط الثقافي تم دعمهم من خلال مسابقات ادبية لدور نشر وجهات رسمية ثقافية».

إلى ذلك، يوضح الشاعر محمد خليل، خلال حديث لـ(المدى)، أنه "لا يخفى لكل المعنيين بالجو الثقافي والأدبي أن اهتمام المؤسسات بالمواد التي يقدمها الشباب هو أهتمام نسبي جدًا ومحدود ولا يخفى ايضا غياب المادة الأدبية الحقيقية ما جعل المثقف الشاب يكون عملة نادرة».

وعن الجهات والمؤسسات الراعية والداعمة للشاب المثقف وتطلعاته ومنجزاته يقول، إنها "قليلة وقلة ما نشاهد دور ثقافية حكومية تكرس جزءا من اهتماماتها للمواد الشابة وهذا ما يدفع الشاب الأديب لطباعة كتبه على نفقته الخاصة ليحظى اصداره بالرواج والتوزيع والانشطة التي تتمتع بها الدور التجارية كمشاركتها في المعارض الدولية وما شابه، وهذه نقطة ضعف بحق المادة الادبية التي يقدمها الشاب فما يحدث إذا كنت تملك المال يمكنك اصدار كتابك حتى لو كان غير لائق ولا يمت لأي نوع من ثقافات الكتابة فالدور التجارية لا تنظر للمادة المطبوعة بقدر ما تنظر للفائدة التي ستجنيها من طباعة الكتاب فضاع الشاب بين هذا وذاك".

ويذكر أن معرض العراق الدولي للكتاب الدورة الرابعة يقام بالتعاون مع الاتحاد العام للأدباء والكتاب، وبالتنسيق مع جمعية الناشرين والكتبيين في العراق، وتشارك فيه أكثر من ٣٥٠ داراً للنشر عراقية وعربية واجنبية، من ١٦ بلداً.

القراءة والمعرفة في الأمثال العراقية

■ حسين العامل

جسدت الامثال العراقية القديمة والمعاصرة حرص العراقيين على الثراء المعرفي والتحصيل العلمي في جميع المراحل الحياتية كقولهم (اطلب العلم من المهد الى اللحد) و (أُطْلُبْ الْعِلْمَ ولو كَانَ في الصِّين) ، فيما ورد في كتاب (الكنزا ربا) ، الكتاب المقدسَ للصابئَة المندائيين وهم من أوائل من استوطن ارض الرافدين: رأس التعليم ألا تنقطع عن وصايا المعلمين الصالحين وفضائلهم.

وقد تمظهرت أصالة الحرص على القراءة والتعليم من خلال ما يردده العراقيون من حكم وامثال تمتد جذورها الى عمق الامثال والاقوال العربية القديمة كقولهم (التَّعَلُّمْ في الصِّغَرْ كَالنَّقْشِ عَلَى الحَجَرْ) و (خُذُوهُمْ صغارا) فيما حثتَ الامثال البغداديَة المعاصرة على تربية وتَعليم الاولاد منذ الصغر بالقول (ادب ابنك زغير تفرح بيه جبير)، في حين ورد في الامثال الكردية (من تعلم مع الحليب لن ينسى في المشيب) و (من تعلم شيئاً في الطفولة لن يتخلى عنه في الشيخوخة) و (ما ينقش على الجدران يزول ، وما ينقش على القلب لن يزول)، فيما وصفوا في مديحهم من يتقن العلم ويعلمه لغيره بانه (يزق العلم زقا).

وقد وصفت العامة الشخص النبيه والمدرك معرفيا لخوافي الامور بانه (يقرَه المَحي) أو (يقرَه ما بَينْ السُّطور)، فيما وصفت الجاهل بانه (لا يقرَهْ ، وَلا يكتبْ) بينما قالت عن السكران ومغيب الوعي بانه (يُقرَه الدِّيك حمَارُ)، وعند تحسر العامة على فقدان اهل العلم تقول (بَيْت أهْل الْعِلْمْ صُفَهْ يْصُوصِي مْن الزلم) و (رَاحُوْا إليقْرُونْ وْظلُّوا إليخْرُونْ).

وقد شخصت الأمثال المعاصرَة ما ينجم عن عَيوب الفكر وفلتات الجهل التي يتعذر سترها في ظل الفقر المعرفي وانعدام الوعي اذ قالت (عيُوب الجسمْ يسترهَا مَتر قمَاش وعيُوبْ الفكرْ يكشفهَا أول نقَاشْ) فعيوب الجهل بخلاف عَيوب الجسد لا يسَترها اي شَيء كونها تتجلى في مفردات اول عبارة يتفوه بها المتكلم وهو ما يستدعي المزيد من الثراء الفكري واللغوي، ولذلك قالوا (الْعِلْمُ نُور والجَهْل ظَلَام) و (إقرَأ كل شَيء وَلا تُصَدق كُل شَيء) وفي المثل الاخير شدد العامة في امثالها على التمييز بين الغث والسمين، وقد بررت العامة حرصها على قراءة كل شيء بالقول (الْعِلْمُ بالشَّيْء وَلا الجَهْلُ به) و (تَعَلَّم السِّحرَ وَلا تَعْمَلْ به).

كما حذَرت العامة من تعنت الجهلة وَانصاف المثقفين بالقول (مِن السَهل اقْنَاع الرَجل الأمي، لكن من العَسير اقْنَاع أنْصَاف المُثقفين) و (خذ حذرك من البرد القارس، وَالحمار الدارس، والنذل اذا صار فارس، والحرامي اذا صار حارس) كما قالوا (نُصف العلم أخطر مْن الجَهْل)، بينما يستخدم العامة المثل (يَنهَقُون بمَا لا يَعْلَمُونَ) أو (يَهرفُونْ بمَا لا يَعْرفون) عند التهكم على من يتحدثون بما لا يفقهونَ، أما عن تَعذر اقناع وادارة شؤون الجهلة فقد عبر عنها المثل الكردي (كن راع للحمير ولا تكن آغا على الجهلة).

ولتلافي الاثار المترتبة على الاستعارة وتلكؤ البعض في اعادة الكتاب المستعار استعانة العامة بمقولة تنسب الى الكاتب الايرلندي الساخر برنارد شو (١٨٥٦ م – ١٩٥٠ م) اذ يقول: (غبي من أعارَ كتاباً ، وكان أغبى من اعاده) وكذلك قول العرب القدماء (لا تأمنَ قارئاً على صحيفة، ولا امرأةً على عطر).

وروى الراغب الأصفهاني (توفي ٥٠٢ هـ / ١١٠٨ م) في محاضرات الأدباء ما كتبه كشاجم إلى صديق له:

غدرت بحبس دفترنا ... وعهدي بالأديب ثقة
ولست أحب للأدبا ... ء أن يتأدبوا سرقة!

استمرار حملة الاستنكار والتنديد بمحاولة اغتيال الأستاذ فخري كريم

■ نبأ مشرق

عدت الاوساط الثقافية و الفنية الاعتداء الذي استهدف رئيس مؤسسة المدى للاعلام و الثقافة و الفنون، الاستاذ فخري كريم، مساء الخميس اثناء عودته برفقة من معرض العراق لدولي للكتاب امرا خطيرا.

ويقول مستشار رئيس الوزراء للشؤون الثقافية د.عارف الساعدي لـ«ملحق المدى»، إن «محاولة اغتيال الاستاذ فخري كريم للاسف تندرج ضمن سياق محاربة الثقافة و التنوير في هذا البلد ، بوصفه أحد أهم الاسماء الثقافية التي تصنع الحدث الثقافي وتسهم بصناعة وجه مشرق لهذا البلد».

وبين أن " تكميمه يعني تكميم الثقافة العراقية ووجهها الأبيض ، فخري كريم علامة فارقة في الصحافة و الثقافة العراقية و العربية و اثره راسخ في وجدان المثقفين جميعا ، لذلك فان الجميع ادان هذه المحاولة وندد بها لأنها محاولة على الفعل الثقافي عامة وإجهاضه للاسف».

فيما قال الشاعر ورئيس تحرير صحيفة الصباح احمد عبد الحسين ان «محاولة الاغتيال الغادرة التي طالت الأستاذ فخري كريم لم تكن استهدافاً لشخصه وحسب، بل للجهد الثقافي الفاعل الذي اضطلع به طوال عقود، منذ أيام معارضته للنظام الديكتاتوري المباد وصولاً إلى حضوره صانعاً للأحداث الثقافية الأهم في وطننا منذ سقوط صنم الديكتاتور وحتى الآن. وليس صدفة أن تتزامن جريمة محاولة الاغتيال هذه مع النجاح الكبير الذي شهده معرض العراق الدولي للكتاب وما حفل به من زخم جماهيري كبير وحضور لافت لأسماء عربية لامعة وما حمله من فعاليات مميزة».

وبين «اعتقادي أن هذه المحاولة الجبانة تندرج في سلسلة حرب قوى الارتكاس و الظلام ضدّ كل ملمح تنويريّ في عراقنا الحبيب، وحلقة جديدة من حلقات الصراع الذي تشنه قوى ما قبل الدولة التي أصبحتْ تمتلك المال و النفوذ و السلاح ضدّ كلّ من يريد أن يرفع العراق إلى مصافّ الدولة القوية مكتملة السيادة».

وذكر «تعلّمنا دروس التاريخ أن الحياة تنتصر مهما امتلكتْ قوى الموت من سلطان وجبروت. وأنا على يقين أن المدنية و الاحتكام للقانون ومجابهة الكلمة بالكلمة لا بالرصاص، هي موارد ستكون لها الغلبة في عراقنا. وأن هذه المفاهيم المتحضرة التي ناضل من أجلها الاستاذ فخري كريم هي التي ستسود مديداً بعد أن تنقرض القوى الارتكاسية كما انقرضتْ من قبلها شوفينية البعث الصداميّ».

فيما يذكر الاعلامي د.عماد جاسم لـ«ملحق المدى»، نستنكر وبشدة محاولة الاغتيال التي تعرض لها المثقف الكبير و الكاتب وصاحب مؤسسة المدى ذات الروح التنورية الاستاذ فخري كريم و الذي يمثل علامة مضيئة للثقافة العراقية صاحب المساهمات في اشاعة اجواء الثقافة في الوقت الذي كانت تنام فيه بغداد بالساعة ٥ مساء خوفا من السلام المنلفت كانت مؤسسة المدى تنظم الفعاليات و المهرجانات ويساهم في ترسيخ الهوية الوطنية العراقية وماحصل من الفعل الثقافي الحقيقي في معرض الكتاب ومعارض الكتاب بشكل يدلل على ثمة مقاومة حقيقية من المثقفين التنويريين وعلى رأسهم الاستاذ فخري كريم الذي كثيرا مايكون داعما ودافعا باتجاه المساهمة في ترسيخ تقاليد ثقافية».

ويبين أن «معرض الكتاب الذي حقق نجاحا هذا العام يبدو انه غاظ الظلاميين واشعرهم بالرعب لذلك اقدموا على هذه المحاولة البائسة نحن سعداء بفشل المحاولة ونجاه الاستاذ فخري. كريم ونأمل ان يتواصل عطاء مؤسسة المدى وتلتفت الدولة لمتابعة السلاح المنفلت وتخرج معالم التحقيق لمعرفة الجناة».

فيما اعتبر نقيب الفنانين العراقيين، د.جبار جودي، استهداف رئيس مؤسسة المدى بـ» الامر المعيب «وقال لـ» ملحق المدى»، إنه « معيب جدا ان يتعرض الاستاذ فخري كريم لعملية اغتيال بطريقة سافلة و السافرة ويعد امرا خطرا وغير مقبول».

وبدوره يؤكد، أن « نقابة الفنانين العراقيين تقف مع مؤسسة المدى ونقول لا للارهاب بكل اشكاله ولا للقمع وتوجيه الرصاص للحركة المدنية».

ويقول الكاتب و المسرحي د.جبار المشهداني « في بداية الامر نحمد الله على سلامة رجل الثقافة العراقية الأول دون منازع»، مبينا ان «الوضع الأمني في بغداد رجراج وغير مستقر وممكن ان ينهار في اي لحظة».

وبدوره يؤكد أن «الطبقة السياسية العراقية عليها الدعوة فورا لاجتماع طاولة مستديرة تعيد فيها حساباتها بشكل دقيق بعد اتساع الهوة بينها وبين الجمهور الذي طالما عبر عن رفضه وغضبه ولعل نسبة المقاطعين للمشاركة في الانتخابات خير دليل».

ويقول الاكاديمي و المحلل السياسي، د.اياد العنبر لـ» ملحق المدى»، إن « استهداف شخصية ثقافية في توقيت يحاول على اعادة الالق و الروح الى بغداد من خلال معرض الكتاب ومحاربة من يريد ان تفقد بغداد بريقها تبعث رسالة خطيرة على ان المعركة مستمرة وهذا الاستهداف لمن يريد ان يعيد لبغداد وجهها الحضاري».

■ تصوير محمود رؤوف

قرأت لكم

حيوات تسكن الرفوف

■ علي حبيب بيرماني

لطالما يصدمنا العالم بصمته، وعلاماته الملغزة، وبدافع وجودي لفك شفرات العالم الغريب نفضل العيش قرب الكتب محاولة للفهم، أو لإشباع فضولنا المعرفي.

وربما نختار من يجبرنا وفق ما نحب، نختار السياق العلمي، بحثاً عن الدقة والموضوعية في تبيان الحقائق العلمية القائمة على أساس المعرفة البشرية. أما اذا كنا ذوي خيال واسع نريد الحقيقة والوهم لإرضاء العقل والعاطفة، وعزاءً للقهر الكوني المُمارس ضدنا، نتجه صوب الادب، لكي نلبي رغباتنا التي تفضل التشويق على الحقيقة الصارمة.

في العالم المُعاش، نختار رفاقنا في الحياة وفق خيارات محددة ومقصورة بوفق زمني ومكاني. إلا أن الأمر مغاير حينما نتجه صوب الفكر فنختار رفقاء واصدقاء نحس بهم بالقرب منا، حتى وأن كان لا تربطنا بهم صلة مكانية أو زمانية أو عرقية. فبالامكان اختيار اصدقاء مثل ماركيز وكازنتزاكيس وبودلير وسارتر وغيرهم الكثير، نسكنهم بالقرب منا،ليصبحوا لنا رفقاء بالسكن يقاسموننا حزننا وفرحنا من على الرفوف،

فهذه السرديات تخرج من كونها قصة محكية، لا تفضي إلى شيء، بل أنها تجارب عميقة وطرق في فهم هذا الوجود الذي يبعث الحيرة والغموض.

ازداد الاقبال على اقتناء الكتب بعد التنظيم الجيد لمعارض الكتاب، أذ اصبحت المعارض في العراق سوقاً اقتصادياً جيداً للمشتغلين في هذه المهنة، واقول اقتصادياً لأن هذه الكميات تدل على وجود قراء كثيرين وخاصة الشباب منهم، وهذه حالة صحية تشير إلى اقتحام الكثير من هذه الشريحة المهمة، الطريق إلى الكتاب الورقي بعد ما أصبح كل شيء متاح عبر الأنترنت. فشراء كتاب ورقي أكثر حميمة للقارئ ورفيق يعول عليه يكبر معنا بمرور الأيام ونصاب بالشيخوخة معاً.

لاحظنا فقرة جميلة وهي اصطحاب الأطفال من قبل الأباء والأمهات ، فهذه الظاهرة التي تبعث الأمل، بتعلق الطفل منذ الصغر بالكتاب، ليبدأ بالاكتشاف من خلال الصور والشرح المبسط، عالماً جديداً يكتشف معه الاشياء عبر رحلة القراءة فيساهم هذا التطور التدريجي في بناء ذائقته الثقافية إلى أن يصل إلى مراحل متطورة.

هذا التطور في التنظيم والفعاليات نال استحسان شرائح مهمة واستقطاب اعداد كبيرة قياساً بالسابق، فضلاً عن دعوة الكثير من الباحثين والمفكرين لألقاء محاضرات فكرية ثقافية متنوعة، وكذلك اقامة مسرحيات ساهمت في تكوين جو ثقافي ملائم لجميع الفئات.

وأختتم المعرض وفق اجواء تنم عن رضا الجمهور، لما قُدم من جهد واضح وتنظيم كبير لكافة الفعاليات الثقافية والتسهيلات الأمنية وتوفير جو ملائم للزوار من خدمات صحية واماكن للطعام والاسترخاء

شاركن للمرة الأولى..

كيف كانت تجربة المعرض للعاملين فيه؟

■ بغداد/المدى

ضمن كادر مؤسسة المدى للاعلام و الثقافة و الفنون، تواجد عدد كبير من الموظفين و المنظمين لحدث معرض العراق الدولي للكتاب، حيث كان العمل قبل المعرض بوقت كبير و استمر طيلة ايامه.

بعض ممن تواجدن ضمن كادر «المدى»، كانت هذه التجربة هي الاولى لهن في معرض العراق الدولي للكتاب، وبالتأكيد فان التجربة كانت مهمة بحسب تعبير بعض العاملات فيه.

ايهان ممتاز التي تواجدت ضمن كادر المؤسسة في تنسيق الندوات و التواصل مع الضيوف تقول في حديثها لـ(ملحق المدى)، ان «التواجد في معرض العراق الدولي للكتاب له اهمية كبيرة بالنسبة لي وعلى الصعيد الشخصي استفدت بشكل لافت حيث ان لي تجربة سابقة في معرض اربيل للكتاب».

وتضيف ممتاز ان «الجهد المبذول كبير وهو متعب لكنه دون ادنى شك منه ايجابية كبيرة على ارض الواقع يعطيك حافزاً اضافياً على الاستمرارية واحساسك بأن الجهد المبذول تحقق اضافة الى رغبة الضيوف في الندوات باعطاء جل خبرتهم في الندوة واثرائها بالاراء التي من شأنها اعطاء معلومات للحاضرين او الذين يتابعون البث المباشر عبر السوشيال ميديا».

■ تصوير محمود رؤوف

اما زميلتها مريم حسن فتقول في حديثها لـ(ملحق المدى)، ان «تواجدها في المعرض جاء للمرة الاولى، حيث لم يسبق لها وان تواجدت»، مشيرة إلى أنه «لم اكن اعتقد ان التجربة مهمة الى هذا الحد الكبير».

واضافت حسن ان «عملها في العلاقات العامة والتواصل، عزز من تجربتها الشخصية في تنسيق العمل وتقديم الافضل»، مؤكدة ان «تجربة المعرض» لا يمكن ان تنساها وهي تسعى ان تكون «ضمن الكوادر في المعارض الاخرى».

افنان مدحت كانت ضمن فريق السوشيال ميديا تقول في حديثها لـ(ملحق المدى)، ان «العمل مع مؤسسة المدى شيء مهم بالنسبة لي وبالتأكيد سأذكره خلال سيرتي الشخصية خاصة وان المشاركة في المعرض تعتبر مشاركة دولية وهذا الامر فيه فوائد كبيرة».

وبينت مدحت ان «الاحساس بالانجاز مهم جدا، وهذا احسسته طيلة عملي في ايام معرض العراق الدولي للكتاب»، مشيرة الى ان «التواجد في معارض مقبلة امر جيد لان كل مشاركة هي تجربة جديدة وحافز اكبر للعطاء».

من بغداد.. هنا غزة

■ عبود فؤاد

قُصفت الإذاعة المصرية على يد العدوان الثلاثي، بعد ظهيرة يوم ٢ تشرين الثاني/نوفمبر عام ١٩٥٦، وانتقل البث الإذاعي المصري إلى دمشق بشكلٍ مفاجئ.

وفي دقائق قليلة ومعدودة، قرر المُذيع السوري عبدالهادي بكار، ومع نشرة الثانية ظهرًا عبر إحدى الإذاعات السورية هناك، أن يتضامن مع الدولة المصرية، وأنّ يُغير في النشرة، ليقول «من دمشق.. هنا القاهرة» بدلًا من «إذاعة الجمهورية العربية السورية من دمشق».

وفي ظل استمرار الحرب، حضرت فلسطين بكل كيانها في معرض العراق بدورته الرابعة من أشجارها وكوفيات مقاوميها واقلام كتابها، لم يكن معرض الكتاب وحده ما حمل على عاتقه قضية القدس وغزة، بل كانت فلسطين بشماليها وجنوبيها حاضرة في نفوس كل من زار معرضِ العراق بدورته الرابعة، وخصص المعرض عدداً من أركانه وندواتَه لمعاناة الشعب الفلسطيني، والتوعية بحقهم في الأرض والحياة، بالإضافة إلى مشاركة دور النشر بالعديد من الكتب التي تناصر قضيتهم، وفي ظل هذا نستطيع القول «من بغداد.. هنا غزة».

إن هذا الحدث يمثل رمزية مهمة للقارئ العراقي والعربي، وسط مشاركات واسعة ووجود قاعة للحوارات واللقاءات واحتفاء بالقضية الفلسطينية، مع إقامة الحدث على مساحة كبيرة من مدينة بغداد، وهو ما يعد فرصة للمتطلعين للثقافة والفنون ودعما للروح المعنوية والنفسية العراقية، إذ أصبح الكتاب

■ تصوير محمود رؤوف

مثل رغيف الخبز، حيث المواطن العراقي يقف في الطابور لشراء واقتناء الكتب كما يقف في طابور شراء الخبز.

تحدث الشاعر علي كريم قائلا «إن الكاتب لا يمكن أن ينفصل عن عالمه، وقضايا وطنه وأهله، وإن القضية الفلسطينية حاضرة دائما ولا تغيب عن وعي الانسان الحقيقي، ودوره الأساسي أن يعبر بصدق عن تطلعات الناس الذين يمثلهم، ويجب أن نقف مع فلسطين بأقلامنا وتوجيه قضيتهم ثقافياً لكل من جهلها». وأفصح حيدر ناظم (عضو في مؤسسة أنا عراقي أنا أقرا) مبيناً «اذا كانت الثقافة تعني الحياة التي تدفع الأمة إلى المحافظة على هويتها واستمرار مسيرتها، فان القضية الفلسطينية تحتل الهمّ الثقافي الأول في ساحتنا الثقافية والتضمين الثقافي للقضية الفلسطينية في معرض العراق يرفع هذه القضية إلى مستوى اعلى، فلسطين ستتحول بهذا المنظور من صراع على حدود إلى مقاومة من أجل الوجود، ومن قضية شعب وأرض إلى قضية مصير وهوية لأمة بأجمعها. وهذا التفاعل الثقافي والانساني الكبير مع القضية الفلسطينية إنما يعود إلى هذه الجذور الثقافية التي تربط بين العراق وفلسطين».

واضاف «الطريق واضح لوجود فلسطين على خارطة الثقافة العربية، وتفعيل هذا الوجود من خلال المعارض واصدار الكتب أمر مهم. كذلك فإن الاهتمام بالتنوير بالثقافة الفلسطينية أمر مهم للأجيال هنا، حتى تعرف طريقها وتتجنب الاغتراب».

الدفع الإلكتروني وتطوره في العراق على طاولة النقاشات

■ زين يوسف

■ تصوير محمود رؤوف

واحدة تلو الأخرى وبحضور كمي ونوعي اختتمت قاعة القدس، فعاليات الندوات بحديث عن «مستقبل الدفع الالكتروني في العراق.. مسؤولية مشتركة بين القطاعين العام والخاص»، تحدث فيها الأستاذ علي طارق المدير التنفيذي لرابطة المصارف الخاصة والأستاذ محمد علي سعد معاون رئيس قسم التوعية المصرية في شركة كي كارد وأدار الندوة الاعلامي ليث محمد رضا.

عن التطورات التي شهدها العراق في مجال الدفع الالكتروني تحدث علي طارق قائلا "على مستوى الأرقام.. اليوم بشكل عام هناك تغير كبير وعدد البطاقات المصدرة حاليا في العراق تقريبا ١٨ مليون بطاقة اما هل وصلنا الى مرحلة ان الدفع في العراق اصبح الكترونيا فالجواب لا، اما هل نحن على المسار الصحيح فنعم بالتأكيد والتسارع في عملية التطور افضل من الطبيعي لان التسارع في العام الماضي كبير جدا لاسباب عديدة أولا بسبب القرارات الحكومية فاليوم هناك اجبار باستخدام أدوات الدفع الالكتروني في المؤسسات الحكومية فهناك ٥٥٨ وحدة انفاق في المؤسسات الحكومية».

وأضاف انه "على مستوى القطاع الخاص اصبح هناك اجبار للجهات القطاعية بان تجبر المؤسسات سواء التابعة لوزارة الصحة مثل المطاعم والكافيهات والصيدليات والمستشفيات او التي تتبع وزارة التعليم مثل الجامعات الاهلية او الحكومية او المدارس بالنسبة لوزارة التربية وغيرها من المؤسسات».

من جانبه تحدث محمد علي قائلا "أما بالنسبة لشركة كي كارد والشركات الأخرى منذ سنة كانت مشاركاتنا مقتصرة على المهرجانات والايفنتات الخاصة بالقطاع المصرفي وخلال هذا وبوجود رابطة المصارف نرى ان هناك توجها للمصارف وشركات الدفع ان يكونوا مع الناس من خلال المشاركة في المعارض والمهرجانات العامة».

ويكمل ان "اهم شيء في الانتشار هو خلق حاجة للزبون وتوفير الوسيلة وفي معرض العراق الدولي للكتاب لاحظ الزوار ان اغلب دور النشر لديها جهاز خاص بالدفع الالكتروني وفي ذات الوقت هناك حافز من خلال وضع خصومات بسيطة للزوار، وتوفير هذه الأمور يعتبر نواة للانتشار».

وبين ان "التوجه الحكومي يساعدنا في الانتشار بدءا من رئاسة الوزراء وهذا الامر وجه الناس لتصدير بطاقة الكترونية ومن بعدها تم توفير المنصات الخاصة بالدفع الالكتروني ومن ثم اتاحة الفرصة للشركات والمصارف ليقوموا بعرض خدماتهم والتوجيه الحكومي منذ عام ٢٠٢٣ بان تكون الجباية الكترونية.. كل هذه الأمور أحدثت طفرة كبيرة في القطاع الحكومي من اجل أن يتوجه الناس الى اصدار البطاقات وبدء التعامل من خلال البطاقة الكترونيا".

متطوعو معرض الكتاب يتحدثون عن تجربتهم بعد 10 أيام

■ تبارك عبد المجيد

■ تصوير محمود رؤوف

عكس متطوعو معرض الكتاب خلال يومهم الاخير مشاعر متضاربة، بين حزن الانتهاء وسعادة الانجاز، مؤكدين حرصهم على معاودة التجربة في العام المقبل.

مسؤولة المتطوعين، آمنة، عبرت في حديثها لـ(ملحق المدى)، عن "مزيج من السعادة والحزن في ذات الوقت. كان الحزن ينبع من نهاية رحلة استمرت ١١ يومًا، حيث قضت وقتًا رائعًا برفقة أصدقاء ومعارف جدد، وشعرت بالأمان والتشاركية والتعاون. كما شعرت بالحزن لفراق هؤلاء الأصدقاء والأجواء المليئة بالإثارة التي أخرجتها من روتينها اليومي".

وخلال حديثها مع (ملحق المدى)، أكدت آمنة أنها اكتسبت العديد من المهارات الجديدة التي ستثري خبرتها وتعزز معرفتها، خاصة بوجود العديد من الفئات والتخصصات التي التقت بها خلال هذه الأيام. كما أعربت عن رغبتها الشديدة في المشاركة بالتطوع خلال نسخ معرض العراق الدولي للكتاب القادمة.

وتُضيف آمنة، أنها "شعرت بالامتنان للفرصة التي منحتها إياها هذه الرحلة للتواصل مع أشخاص جدد واكتساب خبرات جديدة. وأنها تتطلع بشغف لاستخدام هذه الخبرات في خدمة المجتمع من خلال المشاركة في فعاليات تطوعية مستقبلية".

واخذت آمنة على عاتقها مسؤولية المتابعة والاشراف على الكادر التطوعي خلال أيام معرض العراق الدولي للكتاب، وتوفير كافة الاحتياجات والمستلزمات لهم.

اما المتطوع حسين قاسم محمد، الذي كان يتجول في الممر الخارجي لمعرض الكتاب، وهو "طالب جامعي يدرس في قسم التربية الرياضية"، قال إن هذه تجربته "الأولى لي في التطوع، وهي فرصة رائعة للشباب باكتساب مهارات وخبرات جديدة، بالإضافة الى اتاحة الفرصة لهم بتشبيك العلاقات والتعرف على طاقات شبابية جديدة".

ويعبر عن سعادته، بتبني العراق هذه المحافل الثقافية التي تعكس نظرة إيجابية امام العالم العربي والدولي، فيما تفاجأ بتوارد طلاب المدارس الابتدائية والثانوية وطلاب الجامعات، بشكل مستمر، عاكسا سعادة غامرة بالتواصل معهم وتقديم الخدمات لهم والتوجيهات.

تعزيز ثقافة التطوع والمشاركة الاجتماعية يسهم في بناء مجتمع أكثر تلاحماً وتطوراً، ويساعد على تعزيز الوعي الثقافي والتربوي بين الشباب وتطوير مهاراتهم وخبراتهم الشخصية والاجتماعية، وتقدم فرصة التطوع في معرض الكتاب، للتعلم والنمو الشخصي، بل تمثل أيضاً فرصة لبناء شبكات علاقات اجتماعية قوية والتعرف على طاقات جديدة داخل المجتمع، هذا ما قالته قمر صالح محمد متطوعة في قاعة "القدس».

تتحدث المتطوعة قمر (طالبة معهد صيدلة)، وهي جالسة في مدخل قاعة القدس، لتقديم الخدمات للزائرين وتوجيههم للدور التي يطلبونها، أن "هذه التجربة الأولى لي بالتطوع، ولن تكون الأخيرة"، وعن سبب تطوعها في معرض الكتاب، تشير إلى انها "دائما ازور المعرض، وفي كل مرة يلفتني دور المتطوعين وحضورهم، وحبهم للمساعدة، لذا حرصت على ان أكون جزءا من هذا الكادر خلال هذه النسخة».

"كانت أيام مليئة بالحماس والسعادة والجهد، لن استطيع نسيانها ستظل بذاكرتي، ولم أتوقع ان تنتهي بهذه السرعة، وهذه ليست مبالغة، فقد اضافت لي هذه التجربة الكثير من المغامرات بالإضافة الى المهارات والمعلومات التي تعلمتها من خلال حضوري هنا».

ختاماً، عبرت قمر عن حماسها لان تكون متطوعة مرة أخرى، خلال النسخة القادمة من معرض العراق الدولي للكتاب.

القراءة.. في مفهوم زوار معرض العراق الدولي للكتاب

■ تصوير محمود رؤوف

■ المدى/خاص

تعتبر القراءة من العوامل الأساسية في حياة الإنسان التي تسهم في بناء معرفته وقدراته الفكرية و الثقافية، ولكل قارئ تعريف ووجهة نظر خاصة تجاه القراءة.
ويحمل معرض العراق الدولي للكتاب بدورته الرابعة اسم (فلسطين) تعبيراً عن التضامن مع قضية الشعب الفلسطيني، وموقفاً ضد العدوان الإسرائيلي على غزة، وسيتم تخصيص جلسات حوارية ونقدية عن (فلسطين)، طوال أيام المعرض يشارك فيها مثقفون ومختصون، كما ستكون رموز التراث الفلسطيني حاضرة في أرجاء المعرض.

ويقول طالب التحليلات المرضية، علي اسماعيل وهو من زوار معرض العراق الدولي للكتاب خلال حديث لـ(المدى)، إن "القراءة هي عبارة عن عملية تفكرية تشتمل على فك الرموز المختلفة للوصول إلى المعنى المرجو منها أو هي عملية معرفية يتم بها بناء معاني الكلمات، ومن ثم فهم النص المكتوب، وتعرف القراءة بأنها المعرفة السابقة، حيث أن المرء أثناء قراءته لكتاب أو نص ما يستخدم معلوماته السابقة لتنظيم أفكاره وفهم النص الذي يقرأه».
ويردف، أن "القراءة إما أن تكون جهرية وهي النطق بالكلام المكتوب بإصدار الصوت، وإما أن تكون صامتة وهي المطالعة بالنظر دون النطق، وقد تكون القراءة سريعة أيضاً ، حيث أن القارئ يتصفح ماهو مكتوب بسرعة دون الإمعان في الفهم والتركيز، وتستلزم القراءة من القارئ أن يستدعي خبراته السابقة في المجال الذي يقرأ فيه لكي يفهم ويعي ما يقرأ وتشتمل على عمليات مهمة تبدأ بعملية الرؤية تليها عملية النطق، ومن ثم الإدراك وأخيراً الانفعال».
ويكمل اسماعيل، أن "هناك أسباب أدّت إلى عزوف الشباب عن القراءة، منها إهمال الأبوين والأسرة، وعدم وجود من يشجع الأطفال والشباب على القراءة ويساعدهم في توفير الوسائل والكتب المناسبة لأعمارهم».
من جانبها، تقول رفاد المدني، في حديثٍ لـ(ملحق المدى)،إن "القراءة تنقسم من ناحية الممارسة إلى نوعين أساسيين هما القراءة الصامتة و القراءة الجهرية وكلتاهما تتطلب من القارئ أن يقوم بتعريف الرموز وفهم المعاني إلا أن القراءة الجهرية تتطلب من القارئ أن يفسر لغيره الأفكار والانفعالات التي تحتوي عليها المادة المقروءة».
وتضيف، أن "الإنسان كما يحتاج الى الغذاء لكي يحافظ على استمرار حياته ويحافظ على تطوره الذهني والجسدي، كذلك العقل الذي كرم به الله سبحانه وتعالى الإنسان عن سائر المخلوقات فالعقل يحتاج الى عناية ويحتاج الى تغذية والى مراعاة واهتمام، لذلك فأن القراءة تعتبر جزءا اساسيا لغذاء العقل، وهي التي تؤدي إلى تطوير الإنسان».
إلى ذلك، يوضح عبدالملك خليفة خلال حديث لـ(ملحق المدى)، أن "القراءة تساعد على تحسين نوعية الحياة، حيث تسمح بنقل المعرفة من ثقافة إلى أخرى. الحياة بطبيعتها تكاملية، حيث أن كل شخص فيها لديه جزء صغير من المعرفة. لذا فإن القراءة هي وسيلة لنقل هذه المعرفة من ثقافة إلى أخرى. القراءة هي وسيلة لقضاء وقت فراغك».
ويكمل، أن "بعض القراءات تدس بذوراً غير صالحة للنماء فتفسد التربة ويموت بعدها الحرث والنسل. القراءة المنفلتة تعمي، وإن لم تعم فهي تشوّش على الصورة العامة».
ويُذكر أن معرض العراق الدولي للكتاب الدورة الرابعة يقام بالتعاون مع الاتحاد العام للأدباء والكتاب، وبالتنسيق مع جمعية الناشرين والكتبيين في العراق، وتشارك فيه أكثر من ٣٥٠ داراً للنشر عراقية وعربية واجنبية، من ١٦ بلداً.

كيف كانت حياة الناشرين العرب في بغداد؟

■ عبود فؤاد

لم تقتصر زيارة الناشرين العرب على معرض العراق للكتاب فقط ، بل كان لهم تجوال في العاصمة بغداد باستمرار.

تحدث مهند فرحة المسؤول في «دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع» الاردنية حيث قال لـ(ملحق المدى)؛ «أعيش أجواء الفولكلور العراقي عندما أزور المتنبي، الشارع يربط الحاضر بالماضي والمستقبل ووجدت المتنبي مزدهرا وحيا بروح التاريخ ويعجّ بحركة الناس المحبة للثقافة والعلم والحضارة والكتابة، واستُقبلت كسائح عربي من العراقيين بحفاوة كبيرة من الترحيب والكرم».
وأفصح عن رغبته في زيارة المتحف العراقي مبيناً «أن المتحف العراقي يضم أشياء لا يوجد لها مثيل في أي مكان آخر من العالم، لا سيما ما يتعلق منها بتاريخ بلاد الرافدين القديم».

■ تصوير محمود رؤوف

سامي أحمد المالك لدار تكوين السورية قال «قرأت كثيراً عن شارع الرشيد وعن اهميته الثقافية باعتباره شارعا انبثقت منه أهم الحركات الادبية وكذلك بوصفه شارع التقلبات السياسية».
واضاف «زرت المقاهي التراثية التي تعبق برائحة الماضي والذكريات التي لم تزل حاضرة على الكراسي الفارغة وكذلك زرت قبر الشيخ عبد الكريم الجيلي صاحب كتاب الانسان الكامل والفيلسوف الاشراقي واخر من اشار اليه المرحوم الدكتور زكي مبارك في الجزء الثاني من التصوف الاسلامي».
زار مصطفى يوسف المسؤول عن «مؤسسة شمس للنشر والتوزيع» القصر العباسي وعبر عن سعادته لانه رأى في بغداد القصر الاخير المتبقي من الفترة العباسية قائلاً «القصر العباسي في بغداد نموذج للعمارة الإسلامية المتفردة ومثّل القصر العباسي طرازا خاصا في العمارة الإسلامية، فالباب الرئيس له ذو معالم خاصة، الزخرفة والكتابة التي على واجهته رسمت بأيدي نحاتين مهرة، وهو يفضي إلى مجاز أنيق».
واضاف «سازور في الايام القادمة عدداً من المعالم الحضارية والثقافية لهذه المدينة العريقة».
فيما عبرت سرور عبد القادر العاملة في منشورات المتوسط الايطالية عن اعجابها بالمدرسة المستنصرية واشارت إلى «زرت المدرسة المستنصرية التي كانت مركزا علميا وثقافيا مهما، وقد عدّها المؤرخون أول جامعة في العالمين العربي والإسلامي، وكانت أول مكان لتدريس الفقه على المذاهب الأربعة في مدرسة واحدة، بينما تخصصت المدارس الأخرى في تدريس مذهب محدد من تلك المذاهب».
واضافت « دائما بعد انتهاء عملي في معرض العراق اتجول في بغداد من دون أن اقصد اي مكان، فالتجول في ليالي بغداد يبث في نفسي الاطمئنان والشعور بالدفء».
بينما زارت نجوى محمد المسؤولة عن "دار كنعان السورية" ساحة التحرير وقالت "النصب اليوم أصبح مزاراً مهماً، واتخذت منه أغلب وسائل الإعلام شعارا يرمز إلى الثورة على الفساد ونصب جواد سليم عمل هائل الجمال وهو سجل مصور صاغه الفنان جواد سليم عن طريق الرموز سرد من خلالها احداث رافقت تاريخ العراق ومزج خلالها بين القديم والحداثة حيث تخللت النصب الفنون والنقوش البابلية والاشورية والسومرية القديمة وبالتأكيد سأزوره في المرة القادمة".

في قاعة القدس.. التراث الموسيقي العراقي ودعمه لقضية فلسطين

■ تصوير محمود رؤوف

■ زين يوسف

في ختام ندوات معرض العراق الدولي للكتاب بدورته الرابعة التي أقيمت تحت عنوان «صارت تسمى فلسطين»، دعما لفلسطين وشعبها ومقاومتها للاحتلال الصهيوني، احتضنت قاعة القدس الخاصة بالندوات والحوارات وتوقيع الكتب ندوة بعنوان «اغاني عراقية في حب فلسطين»، تحدث فيها الأستاذ سامر المشعل ود.عبد الله المشهداني وأدار الجلسة الأستاذ رفعت عبد الرزاق.

عن مشاركات التراث الموسيقي العراقي في قضية فلسطين تاريخيا تحدث المشهداني قائلا ان «المواقف بالنسبة للدول العربية فيما يخص القضية الفلسطينية تفاوتت في الدعم والمساندة واذا اردنا ان نؤرشف ونؤرخ مساندة ومعاضدة الاعلام العراقي والفن بصورة عامة والغناء الموسيقي بشكل خاص فانها تعود الى المواجهة الأولى بين القوات العربية وجيش الاحتلال الصهيوني عام ١٩٤٩ حيث في حينها تم تشكيل وفد فني كبير فاشتركت فرقة «الزبانية» للتمثيل برئاسة المرحوم ناجي الراوي واشترك أيضا عدد من الموسيقيين مثل وديع خنده وغانم حداد وسالم حسين وحسين عبد الله».

وأضاف ان «هناك مجموعة من المطربين قد شاركوا مثل محمد كريم وعباس جميل وحمدان الساحر وناظم الغزالي واما بالنسبة لناظم الغزالي فقد اشترك في التمثيل مع فرقة «الزبانية» واشرتك أيضا في الفعاليات الغنائية وقام بغناء عدد من المقامات، وشاركت أيضا فرقة «مجاهد» للغناء الريفي، اما ما بعد النكبة وفي مطلع الخمسينيات فقد قدم ناظم الغزالي بعض الأغاني الداعمة للقضية الفلسطينية مثل «ام البطولة بلادي هذا سجل اولادي»، والتي كتب كلماتها عبد المجيد الملا ولحنها الموسيقار روحي الخماش وهو فلسطيني الجنسية».

من جانبه تحدث المشعل عن الاغنية العراقية ودعمها للقضية الفلسطينية حيث قال ان «هو شي منه يقول «الى جانب الكفاح علينا ان نتعلم كيف نغني»، والفن العراقي والاغنية العراقية وقضية فلسطين لم تكن وليدة اللحظة او منذ عهد قريب وانما بدأت مع القضية الفلسطينية، حيث ان وزارة الدفاع العراقية منذ عام ١٩٤٨ اوفدت وفدا فنيا للترفيه عن الجيش العراقي والجيوش العربية المتواجدة في ارض فلسطين وهنا نتحدث من الناحية الثقافية والفنية اما من الناحية العسكرية فالجيش العراقي من طلائع الجيوش العربية التي وصلت الى فلسطين ولا تزال هناك في مدينة جنين مقبرة للشهداء العراقيين حيث تضم رفات ٤٤ من الجنود والضباط العراقيين».

ويكمل «من الناحية الثقافية وتحديدا في مجال الموسيقى والغناء فان في عام ١٩٤٨ الفنانين العراقيين شاركوا على ارض فلسطين واول سفرة لناظم الغزالي كانت لفلسطين وقد لعب دورا كبيرا في الكشف عن موهبته وغنائه للمقامات العراقية وكان يلهب حماس الجيش العراقي والعربي في الدفاع عن ارض فلسطين وقدم مجموعة من الأغاني ومن ضمنها اغنية مقامية اسمها «وحشة الثأر» قدمت في العام ١٩٥٦، كذلك فان الجيل الأول جميعهم كانوا متماهين مع القضية الفلسطينية وحديثا يمكن ان نذكر جعفر حسن ودوره الكبير عن القدس والملحن طالب غالي أيضا كانت له مساهمات كثيرة عن فلسطين والقدس».

مع ختام المعرض.. بعض من الكتب الأكثر مبيعاً

■ عبود فؤاد

مع نهاية معرض العراق الدولي للكتاب، كنا في جولة لبعض دور النشر وسؤالهم عن الكتب الاكثر مبيعا بالنسبة لهم.

شهدت دار الجمل إقبالاً كبيرًا من رواد المعرض، ومن ضمن أبرز إصداراتها والتي جاءت في قائمة الأكثر مبيعًا، «خزامى» للروائي العراقي سنان انطوان، "في الانسان" للفيلسوف الالماني نيتشه، وللفيلسوف والكاتب الروماني سيوران كان كتاب «المياه كلها بلون الغرق» وذلك بالإضافة إلى الكتب المُختصة في الجانب الشعري.

صرح المسؤولون عن منشورات المتوسط الايطالية أن كتاب «نار الله» من الكتب الاكثر مبيعاً وهي الرواية الوحيدة لصاحب نوبل للآداب (١٩٨١) إلياس كانيتي، والتي يعتبرها النقّاد رائعته الخالدة وواحدة من الروائع الأدبية النادرة في عصرنا. وهي تترجم للمرة الأولى إلى اللغة العربية، وبترجمة مباشرة عن اللغة الألمانية بيد المترجم كاميران حوج.

عن دار نهضة مصر استطاعت الروائية الدكتورة ريم بسيوني، خلال سنوات قليلة، أن تحقق نجاحا كبيرا بين القراء، ونجحت في تحقيق انتشار ورواج كبير بين القراء من مختلف الفئات العمرية، ولم يقتصر قراؤها على الشباب فقط، كما أن أعمالها أصبحت تحقق مبيعات، وتتصدر قوائم الأكثر مبيعا فى أحيان كثيرة، بعدما جذبت الشباب لقراءة الرواية التاريخية،حيث تصدرت في مبيعات الدار روايتها «أولاد الناس.. ثلاثية المماليك» الصادرة في ٣ أجزاء، تتناول الروائية ريم بسيوني الحياة في مصر المملوكية، وتسلط الضوء على مسجد السلطان حسن وقصة بنائه، وتعرفنا من خلاله على بعض الجوانب الإنسانية في دولة المماليك وعلاقتهم بالمصريين.

وعن الدور السورية وبالتحديد عن دار نينوى تصدرت قائمة الاكثر مبيعاً رواية «الغريب»، تُعدّ رواية الغريب للروائي والفيلسوف الفرنسي ألبير كامو (١٩١٣م – ١٩٥٧م)، من أهمّ الروايات التي كُتبت في القرن العشرين، وذلك لما تحمله من معاني فلسفية عميقة، وتدور أحداث القصة حول شخصية ميرسو الذي يبدو غريب الأطوار، وهو رمز للعبثية كتيار فلسفي ساد في أوروبا في القرن العشرين، بسبب الأحداث التي جرت فيه، ويعيش ميرسو على هامش المجتمع، بعيدًا عن القناعات والمعتقدات السائدة فيه.

كتاب تاريخ البكاء «التاريخ الطبيعي والثقافي للدموع» كان الكتاب الاكثر مبيعاً عن دار صفحة سبعة السعودية للكاتب توم لوتز، ترجمة وتقديم عبدالمنعم محجوب،الذي يطرح سؤاله الجوهري: لماذا نبكي؟.

تلك الدموع التي تختزنُ رغبة جارفة في إعادة الزمن إلى الوراء لافتداء خساراتنا بطريقة سحرية. تلك الطبقة السطحية التي لا تعدو أن تكون غشاء سائلا يحمينا من العالم، ويسمح لنا بالتعامل معه في آن واحد، إذ لا توجد حتى الآن حقول أكاديمية مُكرسة لدراسة «الدموع»، ولذا فنحن لا نستنبط فهمنا لها من العلوم الطبية والنفسية، ولكن من عدد لا يُحصى من التمثلات الشعرية والقصصية والدرامية والسينمائية التي تعرض بصورة لافتة الميل البشري إلى البكاء.

واخيراً عن الدور الأردنية وبالتحديد «دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع» تصدر كتابُ براون ولفنسن الشهير «نظرية التأدّب» قائمة مبيعات الدار.

قرأت لكم

لماذا نقرأ الأدب الكلاسيكي؟

■ علاء المفرجي

لماذا نقرأ الأدب الكلاسيكي؟ سؤال أخذ شكل عنوان لعمل أدبي يترجم لأول مرة إلى العربية لإيتالو كالفينو، وينشر بعد وفاته، جامعاً نحو خمسة وثلاثين مقالاً تمت كتابتها خلال السبعينيات والثمانينيات، وظهرت متفرقة في عدة صحف.

الكتاب الذي صدر عن دار المدى بترجمة دلال نصر الله، وضم بين دفتيه كما تقول زوجته (إستر كالفينو) في مقدمتها القصيرة: «معظم مقالات وكتابات كالفينو عن كُتابه وشعرائه الكلاسيكيين الذين أثروا حياته في فترات مختلفة».

يتحدث كالفينو في هذه المقالات بأساليب متنوعة عن مؤلفين مختلفين ينتمون إلى عصور مختلفة: من هومر إلى زينوفون، ومن أوفيد إلى جاليليو، مروراً بروبنسون كروزو، وفولتير، وستندال، وفلوبير، وديكنز، وكونراد، وبورخيس. محاولاً تقديم بعض المقترحات في توحيد تعريف للكتب الكلاسيكية، التي لن تكون شاملة وموسعة ولكنه يرى فيها مساراً جيداً يمكن فيه إعادة اكتشاف هذه الكتب. ويقدم مقالة موجزة عن إرشاداته لهذه القراءة، يلخص بها تعريفه «للكتاب الكلاسيكي» في ١٤ جملة، ثم يمضي في توسيعها. مشيراً أولاً: إلى أنه الكتاب الذي يستهدف «واسعي الاطلاع» مثلما ينطبق أيضاً على فئة الشباب البالغين، الذي يشير إليه أغلب الناس بعبارة: «أنا أعيد قراءة...». وليس «أنا أقرأ»... فالكتاب «الكلاسيكي» هو كتاب يتعمق بداخلك لدرجة أنه يصبح جزءاً منك، وكلما قرأته، اكتشفته أكثر ولن تتعب ولا تمل منه أبداً. وفي كل مرة يتحدث الكتاب بطريقة أخرى.

ثانياً: الكلاسيكيات هي تلك الكتب التي تشكل ثروة لمن قرأها وأحبها. لكنها لا تقل عن ذلك لأولئك الذين وفقهم الحظ لقراءتها للاستمتاع بها أولاً. ففي المدرسة نقرأ في كثير من الأحيان من منطلق الالتزام، وبعيداً عن الواجب، أكثر من الرغبة الحقيقية في المعرفة. القراءة ليست دائماً نتيجة اختيار حر وواع، لذلك يمكن القيام بها على عجل وبلا مبالاة، لكن القراءة الكلاسيكية هي الثراء لكل من الذات والآخرين. إن الكتب الكلاسيكية هي التي تحول «متاعب الحاضر إلى خلفية صوتية، ولا يمكن الاستفادة منها دون تلك الخلفية، «فهي التي تستمر في عملها كموسيقى خلفية، مهما اشتدت نوازل الدهر».

وهكذا يمضي صاحب «مدن لا مرئية» في شروحاته للكلاسيكيات، التي تكتشف جديداً فيها كلما أعدت قرأتها، وفي الوقت نفسه، فإن قراءتك لها تجعلك تشعر بأنك قد قرأتها من قبل، فالكتاب الكلاسيكي لا ينضب محتواه.

في معرض الكتاب.. ركن خاص بالأطفال

■ تبارك عبد المجيد

أثناء تجوالك في الباحة الخارجية لمعرض العراق الدولي للكتاب، تلاحظ وجود فسحة واسعة مخصصة للأطفال بين قاعتي "جنين" و"نابلس". ويتعالى صوت ضحكات وصراخ الأطفال كلما اقتربت منها، معبرين عن سعادتهم وبهجتهم في المكان الذي خصص لهم داخل هذا المهرجان.

تجوّلت مراسلة (ملحق المدى) داخل ركن الأطفال، المعروف باسم «ilya kids»، وكانت الحياة تنبض في كل زاوية من زواياه، حيث كانت أصوات الأطفال تملأ الجو بالبهجة والحماس. كان بعضهم يجلس في مقاعد صغيرة برفقة أصدقائهم، يخوضون مغامراتهم في عوالم الخيال باستخدام مكعبات الألعاب، بينما كان آخرون يفضلون القفز بحماس ومرح في الألعاب المخصصة لذلك.

ومن جانب آخر، كان بعض الأطفال يتجولون برفقة آبائهم، يتعلمون ويستمتعون في نفس الوقت، حيث كانوا يطرحون الأسئلة ويستكشفون معا ما يثير فضولهم في هذا الركن المميز.

تقول منار سالم، وهي أم لثلاثة أطفال، إنها في بعض الأحيان تشعر بالانزعاج والحرج الشديد عندما تضطر لأخذ أطفالها إلى الأماكن والمهرجانات العامة، نظرًا لعدم قدرتها على السيطرة الكاملة على تحركاتهم وسلوكهم الطبيعي، ولغياب الأماكن المخصصة لهم.

وتضيف، باندهاش وسرور، أنها عندما علمت من صديقتها التي زارت معرض الكتاب مسبقًا بوجود الركن المخصص للأطفال، فورًا حرصت على القدوم برفقتهم. قالت وهي تراقب أطفالها المنغمسين في اللعب بحماس، فيما عبرت عن سعادتها لأنهم الآن يمتلكون مكانًا آمنًا ومناسبًا للتسلية والاستمتاع.

وتشدد سالم خلال حديثها امع مراسلة (ملحق المدى) على ضرورة وجود أماكن خاصة مجهزة بعناية للأطفال للعب والتسلية، مع التأكيد على أهمية أن يكون المسؤولون عن هذه الأماكن على استعداد تام لتقديم الرعاية الكاملة وضمان سلامة وتسلية الأطفال.

يقول احد المسؤولين عن «ilya kids» ان المحل لا يزال حديث النشأة، تأسس منذ ما يقارب ٦ أشهر، وهو متجر الكتروني فقط

■ تصوير محمود رؤوف

"نطمح قريبا ان يكون موجوداً على ارض الواقع"، وفق ما قال.

وفيما يتعلق بمشاركتهم في معرض العراق الدولي للكتاب، أوضح لـ (ملحق المدى) أنهم قاموا بالتنسيق مع عدة جهات لضمان توفير ركن خاص يلبي معظم احتياجات الأطفال.

وبدأ في شرح التفاصيل، حيث أوضح أن "الركن يتضمن ٧ فعاليات؛ الفحص التغذوي مع أجهزة خاصة وأطباء متخصصون، تليه لعبة الكاراتيه (أكاديمية آصف)، ومن ثم الفحص الطبي للأسنان، وبعدها مدرسة التكامل الأهلية التي قدمت فعاليات متنوعة مثل تشكيل الروبوتات وصنع الفخار والتلوين. وفي الجهة المقابلة، يتوفر القسم المخصص للألعاب والتسلية".

مع آخر أيام معرض الكتاب ..

صوت "اللاصق".. نهاية حكاية بانتظار حكاية جديدة

■ عامر مؤيد

في اخر ايام معارض الكتب، يسيطر صوت «اللاصق» على القاعات جميعها، حيث يبدأ اصحاب دور النشر برزم الكتب المتبقية ووضعها في الصناديق وهي التأكيد على ان المعرض قد انتهى.

في هذا اليوم، هناك من ينتابه الحزن لان فعاليات المعرض قد انتهت وهو قد واظب على المجيء بشكل يومي منذ الصباح الباكر حتى المساء، يستقبل زوار المعرض واخر يوجههم وهناك من يبيع لهم، كلها ذكريات ترتبت طيلة ايام المعرض.

بالتاكيد فان نهاية المعرض لا تعني النهاية بحسب حسين نعمة وهو مسؤول منشورات اتحاد الادباء في معرض العراق للكتاب، حيث يقول في حديثه لـ(ملحق المدى)، ان "صوت اللاصق مؤذي، صحيح ان الجهد المبذول طيلة الايام الماضية كبير جدا لكن هذا لا يمنع الالتصاق بذكريات المعرض ورؤية الاصدقاء والاحبة".

واضاف نعمة ان "نهاية معرض العراق للكتاب، لا يعني انتهاء سوق معارض الكتب بل هناك مشاركات مقبلة لمنشوراتنا في معرض اربيل ومعارض جديدة اخرى".

ويشير نعمة الى انه "ينتظر بفارغ الصبر قدوم النسخة المقبلة من معرض العراق للكتاب، حيث اعتدنا بشكل سنوي على استمرار هذا المحفل الثقافي وان نكون جزءا منه".

محمد صادق الشخص الذي اعتاد على التواجد طيلة ايام المعرض يقول في حديثه لـ(ملحق المدى)، "اتمنى ان يلغى صوت اللاصق".

واضاف صادق ان "هذا الصوت يعني نهاية حكاية اعتدنا على ايامها فالتواجد بين الكتب والتجول في اروقة الاجنحة امر نتمنى ان يكرر بشكل مستمر لكن هذا الامر لايعني انتهاء المعارض الى الابد".

ويبين محمد وهو يبلغ ٢٥ عاماً انه "ينتظر المعارض بفارغ الصبر وقبل انطلاقه باكثر من شهر يقوم بجمع المال حتى يشتري ما يريده من الكتب خلال معرض العراق للكتاب".

اما حوراء يوسف احدى العاملات في دور النشر تقول ان "المعرض متعب دون ادنى شك الا انه تعب جميل وهذا ما يجعلنا نشعر بحزن عند رزمنا للكتب المتبقية".

واضافت يوسف في حديثها لـ(ملحق المدى)، ان "صوت اللاصق فيه شعور جميل لبعض الوقت ان العمل قد انتهى، ولكن الحزن اكبر ان القصة انتهت، على امل انتظار نسخة جديدة من معرض العراق للكتاب والتواجد فيه من جديد، حيث عناوين جديدة ووجوه جديدة وبناء ذكريات جديدة ايضا".

كيف تُنشئ قارئاً

■ ترجمة: رنيم العامري

منذ اللحظة الأولى التي تعرف فيها أنك بانتظار قدوم مولود جديد، ستنهال عليك الرسائل التي تُوصي بأهمية القراءة لطفلك.

وهذا لسبب وجيه، بعدما ثبُتت بالدلائل القاطعة منافع القراءة في كل مرحلة من مراحل نمو الطفل. أيضاً، ومن حسن الحظ، أن تربية طفل قارئ هي عملية ممتعة ومُجزية وسهلة.

ابدأ معهم من عمر مبكّر:

أولاً، عوّد نفسك على القراءة: إذا سمحتَ للقراءة أن تُفلت منك بسبب مشاغل الحياة، فالآن هو الوقت المناسب للعودة إليها. افسح المجال وخصص الوقت لقراءة الكتب لنفسك أولاً، وقراءة الكتب لطفلك ثانياً. لأنك إذا أردتَ أن تربّي قارئاً عليك أن تكون أنت نفسك قارئاً.

ثانياً، ضرورة كتب الأطفال: قد يخطر على بالك أنك لست بحاجة إلى قراءة الكتب لطفلك إلى أن يكون بمقدوره المشي على الأقل. وهذا ليس صحيحاً. فحتى الأطفال الرضّع والمواليد الجدد ينتفعون من تجربة سماع القصص، كما أنهم لا يشتكون من ذوقك في اختيار الكتب. لذا عليك أن تستغل الوضع، وإليك كيفية القيام بذلك:

اقرأ بصوت مسموع، وبشكل يومي: اقرأ أي كتاب. إذ بوسعك قراءة أي شيء للطفل المولود حديثاً ككتب الطبخ أو الروايات الديستوبية، أو حتى دليل الأبوة. لا يهم مضمون الكتاب، فما يهم هو صوتك، وإيقاع النص والكلمات بحد ذاتها. وقد أظهرت الأبحاث أن عدد الكلمات التي يتعرض لها المولود لها تأثير مباشر على نموّ الطفل اللغوي وقدرته على القراءة والكتابة. ولكن هناك جانب عليك الانتباه إليه، وهو أنه يجب على اللغة أن تكون حيّة، شخصيّة، وموجهة إلى الطفل. إن تشغيل تلفاز أو كتاب صوتي لا يعود بالفائدة المرجوة. وبالطبع فأن قراءة كتب الأطفال التي ستكون جزءاً من مكتبة طفلك بصوت مسموع تُعدّ بداية جيدة. ولكن لا تكن محدوداً. واحرص على الاستمتاع.

استخدم حواسك: الأطفال الذين يُقرأ لهم يتعلمون أن القراءة ممتعة ويمكن أن تنطوي على تشغيل كل الحواس، ملمس الورق بين اليدين، رائحة الكتاب، المتعة البصرية في الاطلاع على الرسوم، صوت الأبوين. جرّب: الكتب المزخرفة على وجه الخصوص، فهي مفيدة في تطوير حاسة اللمس لدى طفلك.

انتبه لجمهورك: فليكن هناك تواصل بصريّ بينك وبين طفلك. ولكن لا تبحث عن ردة فعل معينة. قد يبدو الأمر أن الأطفال لا يستمعون، لكنهم في الحقيقة يتشربون التجربة. كما أن النمط والروتين والعادات اليقظة التي يتم تأسيسها اليوم ستستمر مدى الحياة.

ادفع طفلك للحديث: يبدأ الأطفال في إصدار الأصوات كاستجابة للقراءة. ولهذا السبب فإن العديد من كتب الأطفال تحتوي على كلمات غير مفهومة كأصوات الحيوانات، ذلك لسهولة ترديدها وتقليدها بالنسبة للطفل. جرّب: إذا حاول طفلك إصدار صوت، استجب له. قد لا يكون الصوت مفهوماً بالنسبة لك، لكنه على أية حال نوع من أنواع التواصل بينكما. هناك خط مستقيم يمتد بين هذه اللحظة وبين لحظة تأسيس نادي كتاب يخصّكما.